بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١١٩٢
شرح لا
ن الوردي

شرح

قصيدة

ابن الوردي

١١٩٢

ابن الوردى البكرى

شرح لامية عمر بن الوردى البكرى
ناظم البهجة للشيخ البيجورى، نسخة أحمد
حلف التطروى تام ١٢٦٨هـ.

٧٠ ورقة ٢٢ك
١١٥ × ٢٢

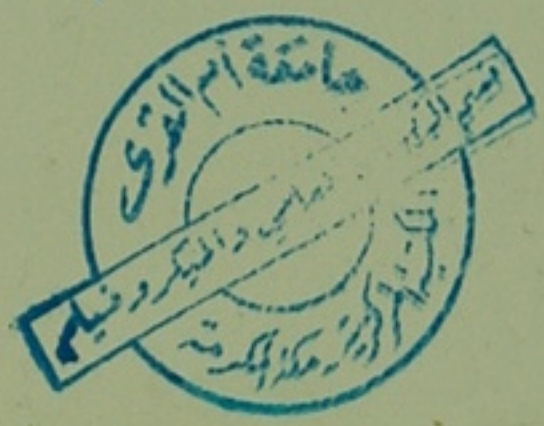

هذا المجلد يحتوى على ثلاث رسائل

١) شرح لامية ابن الوردى
تاليف اسماعيل البيجورى

٢) بدائع المعانى (شرح عقيدة الشيبانى
تاليف نجم ابى عبد الله العجلونى

٣) شرح قصيدة ابى مدين
تاليف احمد بن محمد بن عطاء الله تاج الدين
(١١٩٢)

جملة كراريس هذا الكتاب
اربعة لاغير

(١)

كتاب شرح لامية سيدي عمر بن الوردي
البكري الصديقي الشافعي ناظم البهجة
للشيخ العالم العلامة المحقق
الفهامة سيدي اسماعيل
البيجوري تلميذ
سيدي محمد
الرملي
نفعنا
الله
بهم

١- شرح لامية ابن الوردي البكري الصديقي الشافعي
ناظم البهجة للشيخ العلامة سيدي اسماعيل
البيجوري تلميذ سيدي محمد الرملي وهي بخط
الشيخ محمد زهمول الحمراوي المالكي سنة سبع وثلاثين
ومائتين وألف وجملة كراريسه أربعة

٢- شرح عقيدة الشبراملسي المسمى
بديع المعاني في شرح عقيدة الشبراملسي
وهو أول شروحها حسبما ذكره الشارح
الشيخ عجلون في الخطبة وتم
النسخ في آخر يوم من ذي القعدة ١١٤٤
٣- شرح العارف الإمام العلامة سيدي أحمد بن عطاء الله
السكندري على قصيدة سيدي الغوث الكبير الإمام
أبو مدين وأبو النجا الغوث ثم وقع النسخ في
٤ ربيع سنة ١٢٦٨ للعلامة الشيخ أحمد خلف
الطرابلسي بلدا الملكي مذهبا

٢

مكتبة رقم ١١٩٢

1192

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شرح صدور اهل العلوم وبخم شعور الادراكات والفهوم
وحلي من شاء منهم بجواهر المنثور والمنظوم وحلي لهم من ظواهر المنطوق
سرايرالمفهوم والصلاة والسلام علي من اوتي جوامع كلم الفصاحة
ومجامع المفاتيح الجامعة للفصاحة وعلي اله واصحابه المتخلقين باخلاقه
والمتادبين باداب وبعد فلما كانت لامية السراج الوردي في غاية
الاسجام والتهذيب وبردة في الفصح علي الاسلوب الحكيمي العجيب
خالية عن الحشو مهما امكن دالة علي ان ناظمها ممن اقتعد صهوة الفصاحة
ولمكن كادت ان تكون لبلاغة الصدر الاول وارثة وللاعيني العرب
والعجم تالية وقد اولع عليها جم من الفضلا واعتني بها قوم من النبلا
وقد اشتملت علي مواعظ جمة وفوايد ووصايا مهمة ونصايح نبعت
صاحبها علي الاشتغال بما احمد عملها الشيخ رحمه الله تعالي لولده
امدنا الله من بركاته ومدده لما بلغه انه عن اخذ العلوم مشتغل لا
باسل وانه متثاقل عن ذلك متكاسل فلما كتبها الشيخ وارسلها
اليه اقبل علي العلوم ورجع عن ما كان عليه ودخل في سلك ولده
وانتظم وشابهه في الاقبال علي العلوم ومن يشابه ابه فما ظلم غير
ان القصيدة مشتملة علي اشيا غامضة ومعان نرجو ان عرضة الملا
لها معارضة تسالني من هو عزيز علي وطاعته غنم لدي في كلا حالتي
ان اسر جهاتر حا وجبر ليكون لجنانها سلكا ابريزا فاجبته معتمدا علي
الله في ذلك وان لم اكن ممن هنالك بع كسوف الباك وتغير الحال واستحالة
الزمن وما ابرز فيه من المحن واسال الله الاعانة وسلوك منهج التوضيح
والابانة انه بذلك جدير وعلي كل شي قدير وقد صدرت هذا
الشرح بذكر شي من ترجمة الناظم رحمه الله تعالي فاقول ناظم هذه العقيدة

التي

٢

التي تكاد ان تكون للاذان افراطا وللخور الحسان عقودا واسماطا هو سيدنا
ومولانا الشيخ عمر بن المظفر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي الامام العالم العلا
الاديب المؤرخ زين الدين ابو حفص العمري الحلبي الشهير بابن الوردي فقيه حلب
ومؤرخها واديبها تفقه علي الشيخ شرف الدين البارزي له مصنفات جليلة
نظما ونثرا من ذلك البهجة نظم الحاوي الصغير في خمسة الاف بيت ومقدمة
في النحو اختصر فيها اللمحة وسماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وا
رجوزة في تغيير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب في
الحكم في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم اعتزل بعده وحلف لا يلي القضا
لمنام راه وكان ملازما للاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل
اسمه وذكر له الصلاح الصفدي في تاريخه ترجمة طويلة وقال فيه هو احد فضلا
المصر وفقهايه واديبايه وشعرايه تفنن في علومه واجاد في منثوره ومنظومه
وشعره احسن من عيون الغيد وابهي من الوجنات ذات التوريد وقال
السبكي في الطبقات الكبري وشعره احلي من السكر المكرر ولغلي قيمة من
الجوهر وعد بعض المتاخرين من مصنفاته شرح الغية بن قطبي وشرح الغية
بن مالك والرسايل المهذبه في المسايل الملقبه ومنطق الطير نظما ونثرا وتوفي بحلب
شديدا في اواخر سنة تسع واربعين وسبعماية معتمدة بين يدي المرام علي سبيل
الاختصار المقتضي للمقام اعلم وفقك الله ان مبني هذه القصيدة المباركة الحث علي
اتباع الاوامر واجتناب النواهي والحض علي الامر بمكارم الاخلاق والاوصاف
الحسان التي يرضي بها الملك الخلاق الاخذ بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات
علي الامة لاسيما علما وهما فانهم اولي بذلك من غيرهم والنوع البشري اولي با
لنصيحة وقابل لها في الجملة وان كانت خشنا كما اشار الي ذلك صاحب المقام
الاسنا فلذلك ابدي الشيخ الناظم رحمه الله تعالي النصيحة وبذلها واوسع فيها الناخذ
منها النفوس القابلة نيلها وعلمها لتبرا ذمته من الامانة التي احتملها والاسنان

نسخة الاشتغال بالصنيف

الامر

ماموربه الاخلاق الحسان والتخلي بما يكمل به الانسان بعد التخلي عن النقايص
والرذايل التي تودي الي الخسران قال الله تعالي قد افلح من زكاها اي
طهرها وكملها وقد خاب من دساها اي خبثها ورذلها قال بعض الحكما قبيح
بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا قال المتنبي
ولم ار في عيوب الناس شيا ٭ كنقص القادرين علي التمام
وقال الاشعث بن قيس لقومه انما انا رجل منكم ليست افضل عليكم ولكني ابسط
لكم وجهي وابذل لكم مالي واحفظ حريمكم واقفي حقوقكم واعود مريضكم وانبع جنايزكم
فمن فعل مثل هذا فهو خير مني ومن قصر عنه فانا خير منه وقيل لقمان هذا ادبك
علي مكارم الاخلاق فقال عصمة قال بعض العلما الخلق بضم الخا واللام وبسكونه
اللام ايضا وهي السجية وهي ما طبع عليه الانسان والتطبع ان يتكلف عند ما في
طباعه وقال بعضهم الخلق عبارة للنفس يفعلها الانسان بلا روية وهو نوعان
اساة واحسان جبل عليهما الانسان فاذا ارتسم في الخلقة ايهما كان اعجز عن تعاطيه
جهد القدرة والامكان جميل محمود وقبيح مذموم والاخلاق المحمودة وان كانت
في بعض الناس غريزة فان الباقي يمكن ان يصير واليها بالرياضة والالفة ويزيد
لها بالتدرب والاعتياد والكلفة فانهم وان لم يكونوا علي الخير مطبوعين فقد صاروا
منطبعين والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفصل والتطبع مجذوب
بمنفصل تتفق نتايجها عملي التكلف ويفترق تاثير هما مع الاسترسال وقد يكون في
الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة والاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الي
المنقبة وتتاسف من المثلبة لكن سلطان طبعه يابا هاعليه واستعصاوه عن تكليف
ما سبب اليه يختار العطل منها مع التخلي ٭ ويستدل بحسن علي انواعها بالتالي فلا يخفه
التاديب ولا يرده عن التانيب وسبب ذلكر ما افاده المذكور في الاخلاق من ان الطبع الطبوع
ملكة للنفس التي هي محله لاستحانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارعلي المحل غريب
فالانسان بانسه وانسانيته يعلو الرتب وشيمه الطاعة ينال اعظم القرب قال صلي الله

عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي ما اوصاه به ربه عز وجل من قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فكما امتثل امر ربه اثني عليه بقوله تتويها بفضله الجسيم
وانك لعلي خلق عظيم وقيل الظالم رحمه الله بسمل اوحمدل اوجمع بينهما لفظا وخطا
ولم يقل لينا منحنة قال رحمه الله تعالي

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

اقول هذه القصيدة من الضرب الثالث من بحر الرمل واصل هذا البحر فاعلاتن
ست مرات الي ان العرب لم تستعمله الا محذوفا فالعروض وهو في اصطلاح اهل العروض
حذف الجزو الاخير من الشطر الاول من البيت والحذف عندهم ذهاب سبب خفيف من اخر
الجزو واصل الجزو هنا فاعلاتن فحذف منه تن فصار فاعلا فنقل الي فاعلن لان تلك صيغة
المجزوة ولذلك اذا حذف من الضرب يصير مثلها والضرب عندهم اخر جزو من البيت وشاهد
هذا الضرب المذكور في كنت العروض المذكورة ٭ قالت الخنسا لما جثتها ٭ شاب بودي
راس هذا واشتعل ٭ وتقطيعه هكذا فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ٭ مرتين وبيت
القصيدة كذلك الا ان الجزو الثاني من البيت وساكنا دخل في بعض الاخراو هو جايز
في زحاف هذا البحر وتقطيع بيت القصيدة اعتزل ذكر ٭ الاغاني ٭ والغزل
وقل الفصل ٭ وجانب من هزل ٭ فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
سالم محذوفه محذوفه وانما ذكرت هذا وان لم يكن محله امتد الجن شرح القصايد
قبلي وهذا القدر اليسير كاف في هذا المحل اذ ليس في الاطالة فيه والي ذكره هنا
كبير حد وهي كما قاله العلامة بن حجر في شرح الهمزية لان من يعرف فن العروض
وتوابعه لا يحتاج اليه الا لمجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوي عنده ذكر ذلك وحذفه
ليسير منه والكثير قوله اعتزل فعل امر من طاوع عزله قال في القاموس
يقال عزله يعزله وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحي والمعني تنح
اي اترك ذكر الاغاني الذكر بالكسر لحفظ الشي كالتذكار والشي يجري علي اللسان يقال
ذكره واوكره واستذكره واذ ذكره واذكره اياه وقد يكون بعد نسيان وغفلة

٢ وانسانا وقد امكنه ان يكون ملكا
نخ ان الطبع مجذوب منفصل والتطبع مجذوب متصل
ويفترق
على
نخ كالتذكار للشي
عليه
نخ وحسن خلقه

عن المذكور وقد لا يكون والاغاني جمع اغنية بضم الهمزة وتشديد التحتية كما تاتي في جمع
اشية وهي في الاصل اسم لنوع خاص من الغناء وقد يستعمل في مطلق الغنا كما هنا فان
المعني عنه الغنا يجمع انواعه والغنا بكسر الغين والمد وقد يقصر ضرورة صوت
طيب موزون مفهوم المعني محرك للمقلب وقال بعضهم في تعريفه وقد اختصر
هو صوت مطرب والغزل ذكر ما في المحبوب من الاوصاف الجليلة الحسية والمعنوية
كحمرة الخدود وشامة المعذ والجلا والخفر وقد يراد به التشبيب ويطلق عليه ايضا والتشبيب
يجمع انواعا اربعة عند المحققين من اهل الادب احدها ما تقدم ذكره والثاني
ذكر ما في المحبوب من الصفات كالذبول والنحول والحزن والشغف والثالث ذكر
ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا وخلاف والرابع ما يتعلق
بغير هما يشبههما كالوشاة والرقبا والما اختار المزدون غيره من الثلاثة لان المذكورات
لانه في المحبوب خاصة ونهاه عن ذكر ذلك وبالغ في النهي فعدم تعاطي ذلك من
باب اولي وكانه يقول له ان ذكرها علي لسانك لا يزيد
علي ذلك من العود وليخفي عليك ما في ذلك من المبالغة او انه من باب قولهم حول
الحمي يوشك ان يقع فيه قال العلما الغناء امير الشيطان والشعر قرانه والمراد
به الشعر المذموم الواقع في الغفلة والبطالة او المعصية والضلالة لا الشعر
الممدوح وهي الموصل للوقوف او الي طريق الرضوان اذ الشعر منه ممدوح ومذموم
والشعر كذلك يشهد لذلك قوله تعالي والشعرا يتبعهم الغاوون الي قوله
الا الذين امنوا قال المفسرون من الشعرا فهم فسمان فسم ذمه الله وقسم
مدحه وسياتي لذلك مزيد بيان عند قول الناظم انظم الشعر ولازم مذهبي
الخ قال المطرزي في المعني واني لاستحي من الدان ارى حليف غوان او البيغ
اغاني قوله وقل العصل اي قل الكلام الفصل وهو بالصاد المهملة
ويوجد في بعض النسخ بالضاد المعجمة وهو غلط وتحريف قال في النهاية
في صفة كلامه صلي الله عليه وسلم كلامه فصل لا نزر ولا هزر اي كلامه
بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل والمعني اجعل كلامك كله حقا

ولا

ولا تمزجه بباطل لان الانسان مطالب بكل اقواله وافعاله وانما نقص علي ذلك لان
الانسان قد لا يعتني بالكلام ولا يلتفت اليه فيكون سببا في وقوعه في جهنم كما
قال صلي الله عليه وسلم وهل يكب الناس في جهنم علي وجوههم ومناخرهم الا
حصايد السنتهم وقد نبه الله تعالي علي ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالي وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا
فان التقوي شاملة لكل ذلك وانما عطف القول وهو خاص علي التقوي وهي
عامة شاملة للتنبيه علي ان الانسان قد لا يعتني بما يقوله اللسان كما
في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
سبعين خريفا اي سبعين سنة وقوله وجانب من هزل الهزل ضد الجد وقال
في القاموس هزل كضرب وفرح وهازل ورجل هزل ككتف كثير الهزل
نهاه عن صحبة اهل الهزل ومجالستهم ففي النهي مبالغة لانه نهاه عن مجالستهم
ومجالستهم ففي النهي مبالغة لانه نهيه عن مجالستهم ومجالستهم يفيد تعاطي
ذلك من باب اولي فالكلام فيه كناية ومبالغة والكناية مجاز والمجاز ابلغ من
الحقيقة ونهاه عن ذلك لانه يودي الي الغفلة وهي طريق للمعاصي وفوات
الخير والانقطاع عن الله تعالي وعن العلم والاشتغال بما ذكر فيه احباط الرتبة
ايضا لان للنفس تكتسب من جلاسها كل نسبة فمن عاشر اهل السوء اكتسب منهم
كما ان من عاشر اهل الخير اكتسب منهم قال بعض العضلا وقد تكتسب الاخلاق من
معاشرة الرفاق فان صلاحها من معاشرة الكرام وفسادها من مخالطة اللئام
ورب طبع كريم افسده معاشرة لئيم وطبع لئيم اصلحته معاشرة كريم ومجانبة الاشرار
مطلوبة بكل اعتبار وقد روي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال يجتنب المرء علي
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال الولد
الحسن الصديق رفقة في تؤبل فانظروا ترفعه وقال بعض الحكما الولد في وصيته
احذر يا بني مقارنة دوي الطباع المرذلة ليلا تسرق طباعهم من طباعك

أي ٥٥

هذه نسخ

قال الشاعر ح واصحب الاخيار وارغب فيهم ٭ ربّ من صاحبته مثل الجرب ٭ فاذا كان
الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة ظاهر السريرة فيه من محاسن التيم به يقتدي
ويحتم رشده في طريق الكارم يهتدي واذا كان سيئ الاعمال خبيث الافعال والاقوال
كان المغتبط به كذلك فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاديب مصاحبة الاخيار
ومجانبة الاشرار وواجب عليه ان يجمل نفسه حتى يجوز الكمال لمحاسن اخلاقه
ويكتسي حلل الكمال بدمايه شمايله ويحيد طرايقه ويكد في الهواجر وسهر الليا
الى ان تزتقي شرفات المجد والعالي فقد قيل من شمر عن ساق الجد وجد مفتاح
المجد اي العظمة ومن كلام التهانيي لا يحصل برد العيش الا بحد النصب وقال
عمرو بن العاص المروة حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت
وقد اشتمل بيت المقصد على براعة المطلع وحسن الابتدا لانه سهل اللفظ
حسن السبك واضح المعنى خال عن الحشو متناسب الشطرين بحيث لم يكن الشطر
الثاني اجنبيا من الاول ولا بعيدا عنه ولا متوقف البيت على ما قبله ولا ما
بعده واشتمل ايضا على براعة الاستهلال وهي ان يكون المطلع دالا على ما
بنيت عليه القصيدة ونحوها من غرض الشاعر والكاتب الناثر والقصيدة فبنيته
على النصايح والوصايا والتسخط لاخذ العلم وذم ما الملكن تحصيله مع الاشتغال
بهذه المنهيات ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وبذلك ظهرت براعة الاستهلال
وفي البيت من انواع البديع زايد على ما تقدم التسليح بتقديم اللام على
الميم وبعدها الميم وهو الاشارة الى اية او حديث او بيت شعر او قصة
ويجوز ان تكون الاشاره هنا الى الايه الشريفه وهي قوله تعالى انه لقول
فصل وما هو بالهزل وان تكون الاشاره فيه لحديث الشمايل الذي
ذكرناه سابقا وفيه الجناس المضارع في القزل وهزل لان الغين والراء
من حروف الحلق فالمخرج واحد واللام والنون يخرجان الجناس عن حقيقته
كما صرح به اهل البديع في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا

غير

غير ساعة وفيه الطباق بين قوله اعتزل ذكر الاغاني وقل العقل قال الاول نهي
عن القول والثاني امر به وان كان كل واحد منهما مخصوصا ويجوز ان يكون شبيه
بالطباق على راي ويجوز ان يكون فيه السلب والايجاب كما قالوا في البديع قال رحمه الله

ودع الذكري لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل

ودع بمعنى اترك وهو من ودع يدع واصله يودع بكسر الدال ثم فتحت طلبا للخفة
في الاستعمال او هو من باب وعد يعد ووقت الوايي الفتحة والكسرة محذوفة الا
ان ودع مهجور الاستعمال قال في الزهر ودع بفتح بصيغة الماضي لانه لا يستعمل
ودع الا قليلا ويحسن فعله امرا وفعلا مضارعا انتهى وقال بعضهم دع فعل
امر اميت ما عنيد فلا يستعمل واما قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم
واتركوا الترك ما تركوكم فاجيب عنه بان الاصل ما واد عوكم فحذفت الالف
منه للمشاكلة والمزاوجة ليحصل الاتفاق مع تركوكم فلا يرد على القايل بما مانته
اذ ليس هو مما نحن فيه والذكري مفعول لودع وهو اسم مصدر كالذكر وكلاهما
يطلق على المعقول وهما بمعنى القول ذكرته ذكرى غير مجراة قال بعض العلما
والذكري معان وردت في القران فقوله تعالى وذكري للمومنين اسم للتذكر
وذكري لاولي الالباب اي عبرة واني لهم الذكري اي من اين لهم التوبة وذكري
الدار اي الذين يذكرون الدار الاخرة ويزهدون في الدنيا فاني لهم اذا جاءتهم
ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقوله فلايام الصبا اللام
للتوقيت كالتي في قوله تعالى لاجليها لوقتها الا هو وقوله اقم الصلاة لدلوك
الشمس والمعنى دع الذكري لايام تكون للصبا والحال ان ايامه ذهبت ومرت
والصبا ماخوذ من الصبوة وهي الميل مع هوى النفس المذموم يقال صبا
يصبو صبوة اذا مال مع هوى نفسه ولا يصبو الغلام حتى يبلغ الحنث قال
صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من شباب لا صبوة له والمعنى دع ما سلف مثل
ايام الصبا ودع ذكره ايضا واتركه كما تركت مثل ايام الصبا وذهبت عنك فبذكرها
يشتد عليك اللوم وحيث ذهبت انت عنها فالذكري لا تليق بك ويجوز ان يكون جاريا
مجرى الحكم واقامة الحجة عليه فكانه قال له انت لا تنكر ايام الصبا عنك فاترك الذكري لايامه

ذهاب ح

١١٩٢